

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (82)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا - [00:00:01](#)

بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد قالوا ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون - [00:00:22](#)

عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان الا احسانا وتوفيقا. وقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - [00:00:42](#)

وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ودعوه خوفا وطمعا. ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. وعن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:01:02](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح. وقال الشعبي كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود - [00:01:22](#)

فقال اليهودي نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم. لانه عرف انه لا يأخذ الرشوة. وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم يأخذون الرشوة فاتفقا ان يأتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما - [00:01:42](#)

اليه فنزلت المتر الى الذين يزعمون الاية وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر الى كعب ابن الاشرف ثم ترافعا الى عمر رضي الله تعالى عنه - [00:02:02](#)

فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم اكدك؟ قال نعم فضربه بالسيف فقتله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:02:22](#)

سيد الاوين والآخرين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا باب عظيم وفق الشيخ المصنف رحمه الله في تصنيفه - [00:02:44](#)

وفي انتقاء آياته واثاره واحاديثه وهو باب جليل الحاجة داعية اليه في هذا الزمان جدا الى التبصر به ومعرفة معانيه والتفصيل الذي ذكره اهل السنة رحمهم الله في احوال اهله - [00:03:05](#)

حتى يمضي المؤمن ويسير الى ربه على خطى وبصيرة فلا يكفر من لا يستحق التكفير ولا يهزم فلا يكفر من يستحق هذا الوصف وهذا الباب يتعلق بتحكيم شرع الله عز وجل والتحاكم اليه - [00:03:30](#)

فان التحاكم الى شرع الله دين وايمان وتوحيد والتحاكم الى غير شرع الله عز وجل مما يضاد هذا التوحيد مما يضاده ويناقضه ولما كان الكتاب كتاب التوحيد في بيان توحيد الله وحقه - [00:03:53](#)

الذي لا يجوز ان يصرف الى غيره وبيان ما يناقض هذا الحق من اصله فيكون شركا اكبر او يناقض كما له الواجب. فيكون شركا اصغر كانت العناية بهذا الباب وامثاله تطبيقا واعتقادا - [00:04:15](#)

وعملا ودعوة ولهذا يا ايها الاخوة التحاكم الى الله جل وعلا والى شرعه والى وحيه الذي اوحاه الى رسوله صلى الله عليه وسلم في سائر امور الحياة ليس خاصا فقط في الحدود والجنايات - [00:04:35](#)

بل في شتى مناحي الحياة التي جاء الشرع ببيانها وتفصيل احكامها التحاكم الى شرع الله دين وايمانا وتوحيد وطاعة لله عز وجل

وانقياد لحكمه وهو مقتضى الشهادة لله بانه لا اله الا هو. اي لا معبود يستحق ان يعبد سواه - [00:04:55](#)

ومناسبة هذا الباب الذي قبله انه لما بين رحمه الله في الباب السابق باب من اطاع العلماء والامرا في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احله الله فقد اتخذهم اربابا. اردفه بهذا الباب الذي ربما يكون هذا من مقتضى - [00:05:20](#)

طاعة العلماء والامرا في التحاكم الى غير شرع الله الذي امرنا الله جل وعلا بان نتحاكم اليه وان نرظى بحكمه ونسلم تسليما ولهذا نفى سبحانه الايمان نفيا مؤكدا بالقسم على من لم يقنع ولم يرظى بحكم الله جل وعلا ويسلم له - [00:05:42](#)

وقال في اية النساء بلى وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم تسليما لنعرف هذه الاية وهذه المؤكدات الثلاث فيها - [00:06:06](#)

نلمح الى سبب نزولها فانه كان بين الزبير بن العوام وهو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير بن العوام وهو ابن عمته صفية رضي الله عنهما - [00:06:25](#)

كان بين الزبير وبين رجل من اهل المدينة خصومة على سقي الماء وكان وكانت ارض الزبير ومزرعته الاقرب الى مورد الماء من ارض ذلك المدني فتخاصم الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:46](#)

فقال عليه الصلاة والسلام على جهة الصلح واصلاح ذات البين اسق يا زبير لان الثانية واحدة لهم الاول ثم الثاني ثم الثالث بحسب قربه من اين؟ من البئر مورد الماء - [00:07:09](#)

قال صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير واترك الماء يجري يسقي منه صاحبك يعني على الساقية فلم يقنع ذلك الرجل في هذا الصلح منه عليه الصلاة والسلام ولا في هذا الحكم منه - [00:07:25](#)

مع ان الحكم ليس فيه اضرار به وانما النقص على الزبير فلما رآه كذلك قال اسقي يا زبير حتى يرتد الماء الى الجذر يرتوي زرعك ثم اترك الماء لجارك قال ان كان ابن عمك يا رسول الله - [00:07:44](#)

انه ابن عمك حكمت له بهذا الامر فهو لم يقنع بحكم الله الذي انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يرظى ولم يسلم فانزل الله هذه الاية العظيمة الجليلة المناسبة - [00:08:05](#)

جدا للموضوع قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. هذه واحدة ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت اي غضاظة وكرها لما حكم به وقضى به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:23](#)

والثالثة ويسلم تسليما. يدعن وينقاد اذعاننا وانقيادا بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم فالمسألة يا ايها الاخوة مسألة جليلة ولهذا قال الله جل وعلا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة - [00:08:43](#)

اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ما لك خيار يا ايها المؤمن يا ايها العبد مع حكم الله وحكم رسوله ليس لك خيار ليس لك الا الاذعان والاستسلام والانقياد لمراد الله ومراد رسوله - [00:09:04](#)

وحكم الله وحكم رسوله وبهذا تكون مؤمنا والا انت وشأنك من هذا الامر يتضح اهمية تتضح اهمية وجلالة وعظم هذا الباب الذي بوبه الشيخ المصنف رحمه الله فقال باب قول الله تعالى - [00:09:24](#)

الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك الايات الثلاث الاتي بيانها اي في بيان فذمتي غير الله عز وجل ولو كانوا ممن يوصفون بالعلم - [00:09:44](#)

فهذا الباب في تفسير هذه الايات الثلاث وما معناها وما بعدها وفيه بيان التحاكم الى شرع الله عز وجل لا الى غيره فيما فيه لشرع الله حكم اما الامور العادية - [00:10:06](#)

التي لم يأتي بشرع الله حكم فالمسألة واسعة مثل ماذا انظمة المرور وانظمة السير ما يتعلق بالرخص والاذونات فان هذه متروكة لامر الناس في اصلاح دنياهم والنبي عليه الصلاة والسلام لما - [00:10:24](#)

نهى اهل المدينة في اول مقدمه ان يؤبروا ان يؤبروا النخل ثم اذن لهم بعد ذلك في تأبيره قال انتم اعلم بامور دنياكم امور الدنيا من لطف الله بنا وكمال علمه بحالنا - [00:10:46](#)

ويا احسانه واتقانه شرعه تركها للناس يدبرونها على ما يصلح دنياهم بينما الامور الشرعية وما لله جل وعلا فيها حكم ولرسوله صلى الله عليه وسلم فيها حكم فلا مناص المؤمن الا ان يحتكم الى شرع الله - [00:11:06](#)

وليس له فيها خيرة ايضا وايضا لا بد ان يقنع ويرضى وبسليم على ان الانظمة المتعلقة بالدنيا اذا سنها ولي الامر وليس فيها فساد او افساد فان طاعة ولي الامر فيها واجبة متحققة - [00:11:27](#)

حيث طاعته من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في هذه السورة العظيمة سورة النساء التي اشتملت على وسورة المائدة على آيات الحكم والتحاكم في النساء في اولها في الربع - [00:11:45](#)

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وجعل طاعة اولي الامر وهم العلماء والامراء مرتبطة متعلقة بطاعة الله ورسوله يقول الله جل وعلا المتر الى الذين يزعمون - [00:12:01](#)

واصل الزعم الى الظن الكاذب غالبا عنه لظن الكاذب في الغالب زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وقد يطلق الزعم على ما هو صادق لكنه حكي على جهة الكذب - [00:12:18](#)

اما حكاية او نقلا هذا الباب في التحاق وفي هذه الاية في التحاكم الى غير ما انزل الله الم ترى يعني يا محمد ويا معشر المؤمنين هنا ترى بمعنى العلم - [00:12:39](#)

الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك الاية نزلت في المنافقين وسياق الايات كله في المنافقين يزعمون ان يدعون دعما كاذبا انهم امنوا بما انزل اليك وهو القرآن - [00:12:56](#)

وما انزل من قبلك من كتب الله انهم لم يقنعوا بل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به الطاغوت من هو الطاغوت اصل الطاغوت مشتق من الطغيان - [00:13:17](#)

وهو كل من جاوز الحد تجاوز الزيادة وذكر ابن القيم رحمه الله ونقله عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ان الطواغيت رؤوسهم كثيرة ان الطواغيت رؤوسهم ان الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة - [00:13:37](#)

من هم من عبد من دون الله وهو راض ومن دعا الناس الى عبادة نفسه وابليس اعادنا الله واياكم منه ومن حكم بغير ما انزل الله والحكم بغير ما انزله سيأتينا انواعه - [00:13:57](#)

ومن دعا الناس الى عبادة غير الله هؤلاء هم رؤوس الطواغيت وقيل لهم طاغوت لانهم جاوزوا حدهم طغيانا وكبرا وعجبا وتيها الى ان وصلوا الى هذه الدركات في صرف استحقاق الله لغيره - [00:14:16](#)

من هؤلاء الطواغيت من حكموا غير ما انزل الله قال الله جل وعلا يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الطاغوت ما سوى حكم الله حكم الله فيه شأن وهي نوعان يا ايها الاخوة - [00:14:37](#)

طواغيت وحكم الطواغيت في هذا الوقت المعاصر يرجع الى نوعين تحكيم الدساتير والانظمة والتشريعات المستوردة المخالفة لما بعث الله به رسوله وبما انزل الله به شريعته في الحدود يرون ان قطع يد السارق وحشية - [00:14:57](#)

وهمجية يقول نسجنه او نضربه استبدلوا حكم الله بحكم غيره الزاني لا يوجد ولا يرجم. استبدالا لها بما في حكم الطاغوت القوانين المستوردة وان زعم اهلها انهم اهل رقي وتقدم وحضارة - [00:15:22](#)

لكنه حكم طاغوت سواء سنها الناس في بلدانهم هذه التشريعات برلماناتهم وهيئاتهم التشريعية او استوردوها من غيرهم فهي حكم طاغوت متى؟ اذا خالفت شرع الله عز وجل وهذا كما يكون في الحدود يكون في غيرها من الاحكام - [00:15:41](#)

النكاح في الطلاق بسبب الاحوال الشخصية الجنايات المحاكم التجارية المحاكم المرورية في المحاكم الجزئية في العامة النوع الثاني من حكم الطاغوت وهو الذي كان مشتهرا سائرا بين العرب حكم السلوم والعادات - [00:16:09](#)

سوايف البوادي والقبائل وهذا لم يزل باقيا الى الان يا ايها الاخوة نعم لم يزل باقي خصوصا في القبائل الحدودية التي لها ارتباط بمشيخاتها او بمعاقدهم الحل ومقطع الحق من قبائلها في اطراف هذه البلاد ما زالت - [00:16:30](#)

تحاكم الى السلوم والعادات يسمى بحكم القبيلة او حكم القبيلة او السلم او السوايف الماضية وربما كان هذا الحاكم الذي يحكم

بينهم من اجهل الناس وهو في اسم الله في شرع الله اسمه الطاغوت - 00:16:55

على ما سيأتي بيانه ان شاء الله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت لاحظوا في قوله تعالى يريدون فهناك رغبة وارادة ودافع في النفس للتحاكم الى هؤلاء ترك الحكم الى شرع الله - 00:17:16

ولهذا وجد الان من يذم تحكيم الشريعة او يستثقل الذهاب للمحاكم الشرعية ويرطى بتحكيم فلان الطاغوت او النظام المخالف لشرع الله وهؤلاء داخلون في صفات هؤلاء المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وهذه الاية نزلت في كعب ابن الاشرف كما سيأتي - 00:17:36

ونزلت ايضا في ما ذكره الشعبي في رجلين مؤمن ومنافق لما اختصم قال المؤمن نذهب ونتحاكم الى رسول الله وقال المنافق نذهب نتحاكم الى فلان لانه لم يقنع بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يذهب يتحاكم الى فلان - 00:18:03

ا قدم كلام الشعبي مع ان الشيخ رحمه الله اخره من تأدبه مع القرآن لانه في سياق الايات كما ذكر تفسيرها الا بعد ما اتم هذا السياق ولما اننا نحن في مقام الدرس والتفصيل - 00:18:28

وحتى نفهم هذه الايات الثلاث من سورة النساء نعرض الى سبب نزولها وقد روى ابن جرير وابن المنذر سندهما عن عامر ابن شراحيل الشعبي وكان من سادات التابعين مشهورا بالعلم والتقوى والحفظ - 00:18:45

قد حصلت فيه قصة لها دلالات فقد ولى عبدالملك بن مروان او غيره محمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري الامام القرشي المشهور التابعي ولاه على ان يعين في كل بلد - 00:19:07

عالما وقاضيا ومفتيا وقال له من جعلت على الحرم قال عطاء بن ابي رباح قال من العرب ام من الموالي قال بل من من الموالي يا امير المؤمنين قال من جعلت على كذا بدأ يعدد انصار المسلمين مصرا مصر - 00:19:28

حتى بلغ الى آآ دمشق قال من جعلت على دمشق قال مكحول الدمشقي وكان اسود قال من العرب ام من الموالي قال من الموالي يا امير المؤمنين ثم ذكر عكرمة وذكر غيره الى ان بلغ الكوفة - 00:19:52

قال من جعلت يا زهري على الكوفة قال عامر بن شراحيل الشعبي قال من العرب ام من الموالي قال بل من العرب يا امير المؤمنين وهو من كندة قال فرجت عني يا زهري - 00:20:13

فرجت عني يا زهري كادت الموالي ان تنزل العرب من على المنابر فقال الزهري ما هي امير المؤمنين؟ انما هو دين من اخذ به ساد ومن تركه وضع هذا هذا الشعبي - 00:20:31

من العلماء وممن اخذوا عن ابن عباس رضي الله عنهما واخذ عن غيره قال في تفسير هذه الاية كما رواه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قال كان بين رجل - 00:20:50

من المنافقين ورجل من اليهود المنافق الذي اظهر اسلام وابطن بغضه وكراهية كان بينهما خصومة. بين هذا المنافق وهذا اليهودي فقال اليهودي تتحاكم الى محمد من محمد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:05

لانه يعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يأخذ الرشوة ولا يحيف عن حكم الله كما تفعله يهود وقال المنافق بل نتحاكم الى اليهود لانهم يأخذون الرشوة يدينون بالحق على صاحبه - 00:21:31

واتفقا على ان يأتي كاهنا من جهيئة لما لم يقنع المنافق بالتحاكم الى النبي عليه الصلاة والسلام ولم يقنع اليهودي بالتحاكم الى من الى اليهود فانهما تراضيا بحل كما يقال حل وسط - 00:21:55

ان يذهب الى كاهن من جهيئة اذ جهيئة اقرب القبائل الى المدينة فمنازلهم غربي المدينة ينبع وما حواليلها والكاهن الذي يتكهن يستعين بالجن يخبر عن الامور المستقبلية كما مضى يسمى عارفة - 00:22:13

يسمى شيخ ويسمى الان في عرف البادية وعرف القبائل مقطع الحق تسمى ايش مقطع الحق اي الذي كلامه يقطع الحق لصاحبه ولهذا مقطع الحق في الزمان الماضي والان لا يحكم بين الناس حتى يقدموا ايش؟ معاديلهم - 00:22:35

كل قبيلة بحسبها المعداد شيء يقدمه تفيد بانه يرضى ويقبل بحكم هذا الحاكم فمن القبائل معاديلهم بندق صح ولا لا يا اخوان ومن

القبائل معاديلهم رشاش من القبائل معاديلهم مفتاح الشاصي - 00:22:57

ومن القبائل معادنهم الجنبية على اختلاف انواع هؤلاء ولا اسمي من مقاطع الحق المشهورين في بعض القبائل في الجنوب ابن هريان ها او بن دلين او ابن كسيرة كذا وكذا ممن عرفوا في الزمان الماضي انهم - 00:23:20

يقطعون الحق ويحكمون بين القبائل في الامور العظيمة توارثها ابنائهم واحفادهم من بعدهم هذا مثل ما حصل لهذا المنافق معاه مع اليهود وتحاكم الى كاهن من جهيئة انزل الله جل وعلا هذه الايات الم تراي الم تعلم - 00:23:46

بشأن هؤلاء المنافقين كما سيأتي وقيل يعني هذا قول اخر بسبب نزولها ولا يمنع تكرار اسباب النزول فان هذا الحديث الذي صدره الشيخ بقوله قيل ذكر حفيد المصنف الشيخ سليمان - 00:24:14

الشيخ عبد الله ابن الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب ذكر ان هذه القصة رويت باسنانيد كثيرة وهي قصة مشهورة متداولة عند العلماء من السلف والخلف وان جاراها وشهرتها تغني عن معرفة مخرجها. معرفة اسنادها - 00:24:35

لان من اهل العلم من يضعف هذه القصة لكن اشتهارها يغنيها عن معرفة مخرجها قيل انها نزلت في رجلين اختصما. فقال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم بالترافع اي رفع الامر والخصومة الى النبي عليه الصلاة والسلام لان مقامه اعلى من مقام الناس

- 00:24:59

كما ان مقام القاضي في علمه وفي زكاته وفي منصبه اعلى من مقام عامة الناس يسمى انهاء القضايا الى هؤلاء يسمى ترافع اي رفع الخصومة اليه وكذلك رفعها بالصوت فقال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:22

لانه الذي يحكم بامر الله وعنده وحي الله وشرعه قال الاخر لا تتحاكم الى كعب ابن الاشرف من هو كعب بن اشرف سيد بني ها بني من؟ بني النظير او بني قريظة - 00:25:46

او بني قناع قناعا وكعب بن اشرف هذا عربي في يرجع في نسبه الى قبيلة طي القبيلة القحطانية المشهورة التي منازلها في جبل طي اجا وسلمى ولكنه يهودي المعتقد والديانة - 00:26:07

وكان سيدا من سادات اليهود وسبب يهوديته ان اخواله وامه من اليهود ولهذا اليهود دين يتبع الانسان فيه من امة لا يتبع فيه اباه فترافع بعد ذلك لما لم يقنع هذا ولا هذا ترافع الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:26:32

وهو المسدد الملهم امير المؤمنين لكن هذا كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وذكر له احدهما القصة انهم اختلفا فتخاصما فقال نترافع للنبي عليه الصلاة والسلام قال خلنا نترافع الى كعب بن اشرف - 00:26:56

فقال عمر رضي الله عنه للذي لم يرضى بحكم رسول الله ولم يرضى بالترافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قال نعم وهذا فيه تثبت عمر وتأكده - 00:27:14

من هذه المسألة الجليلة الخطيرة حتى لا يأخذ صاحبها بمجرد التهمة والدعاية قال كذلك قال نعم فرفع عمر رضي الله عنه السيف فضربه فقتله لانه مرتد حيث انه لم يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بالترافع اليه - 00:27:30

واقره النبي على ذلك دل على ان التحاكم الى غير شرع الله مع وجوده راضيا مختارا به في هذا القانون او السلوم او العادات ان هذا كفر يوجب الردة قال الله جل وعلا - 00:27:59

الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يزعمون ذلك عندما جاء المحك ظهر كذب هذا الزعل يريدون من يرغبون ويرظون يختارون التحاكم الى الطاغوت - 00:28:19

وعرفنا الطاغوت انه من جاوز الحد في نفسه ومنهم من يحكم غير شرع الله وقد امروا ان يكفروا به امر المؤمنين ان يكفروا بالطاغوت اين هذا الامر ومن يكفر بالطاغوت - 00:28:44

ويؤمن بالله قد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين امنوا الايات في اخر البقرة وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا - 00:29:03

الشيطان كل من شطن من الانس والجن فابتعد عن الحق ان يضلهم بتحاكمهم للطواغيت بتزيين ذلك في نفوسهم بارادتهم له

وقصدهم وطلبهم ورغبتهم اياه ان يظلمهم ضلالا بعيدا فافادت هذه الاية - [00:29:22](#)

اربعة امور ان التحاكم الى الطاغوت من ارادة الشيطان قوله ويريد الشيطان الثاني انه ضلال بعيد الثالث انه اكد هذا الضلال بكونه بعيدا ضلالا. هذا مفعول مطلق للتأكيد الرابع وصفه بالبعد عن الحق والهدى - [00:29:43](#)

يريد الشيطان ان يظلمهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا تعالوا الى ما انزل الله يعني اذا دعاهم مخالفهم وخصمهم الى التحاكم الى شرع الله وذاك اليهودي قال للمنافق تعالى الى محمد - [00:30:07](#)

وذلك الرجل الثاني قال تعالى الى محمد وقال الاخر لا الى كعب تعالوا الى ما انزل الله وهو وحيه قرآن والسنة الذين يتحاكم اليهما في كل شؤون الحياة والى الرسول - [00:30:27](#)

الرسول في حياته والى سنته بعد موته رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا شوفوا يا اخوان كيف يصدون اي لا يقبلون فمن علامات المنافق انه لا يقبل النصيحة ويصد عنها متعمدا - [00:30:48](#)

هذا النفاق الاصغر والنفاق الاكبر من علاماته انه لا يقنع ولا يرضى بحكم الله وبحكم رسوله ويرضى بحكم القانون الوضعي او السلوم والعادات الجاهلية وبهذا تعرف كثرة النفاق وانتشاره عند - [00:31:10](#)

من يقنع بالقانون الدولي ولا غير الدولي؟ ولا يقنع بشرع الله عز وجل رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا لهذا قال الله جل وعلا واذا قيل هم تعالوا وهذا نداء لانهم بعيدون. تعالوا الى ما انزل الله الرسول - [00:31:30](#)

اما كأنهم ما يسمعون او صدوا في احكامهم في حالهم انهم لم يرضوا التحاكم الى شرع الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم اي بما فعلوا بسبب ذنوبهم واسرافهم - [00:31:53](#)

وتركهم حكم الله والتحاكم الى شرعه بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا يعني كذابون دجالون فاجرون في ايمانهم يحلفون ايمانا غليظة وهم كاذبون فيها - [00:32:13](#)

ولهذا جاء في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرب اية اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:32:33](#)

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا حدث كذب هو كذاب في حديثه واذا وعد اخلف ولئيم يخلف الوعد واذا عاهد غدر وهذا اشد لؤما - [00:32:50](#)

يعاهد ثم يغدر في عهده واذا خاصم فجر يحلف ايمانا فاجرة في خصومته في رواية واذا خان قال اهل العلم لا تكاد تجتمع هذه في انسان الا وهو منافق في قوله كان منافقا خالصا - [00:33:06](#)

والا فهي من النفاق العملي الاصغر الذي لا يخرج من الملة بل صاحبه على كبيرة من كبائر الذنوب ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. والله ما اردنا الا الخير - [00:33:28](#)

والله ما قصدنا للتوفيق تقريب وجهات النظر في تحاكمنا الى هذا النظام او القانون او السلم او العادات هذا ما يجدي وان قبل النبي عذرهم ظاهرا لكنه يقي سرائرهم الى الله - [00:33:42](#)

كما حصل في غزوة تبوك لما رجع عليه الصلاة والسلام جاء المعذرون من الاعراب وحلفوا كانوا بضعا وثمانين فقبل النبي سلم منهم علانيتهم واوكل سرائرهم وقلوبهم ومقاصدهم الى الله وثبت الثلاثة - [00:33:56](#)

الذين خلفوا فصدقوا ونالهم ما نالهم من من التعزير كعب بن مالك انصاري ومرارة ابن الربيع الظمري وهلال ابن امية امتحنهم الله فثبتوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فمعنى قوله جل وعلا - [00:34:17](#)

يريد وقد امروا ان يكفروا به لان معنى لا اله الا الله الكفر لكل معبود معظم سوى الله ومنهم الذين يحكمون على الناس احكاما جاهلية باطلة مردها الى جهلهم والى سلومهم وعوائدهم. او الى انظمتهم ودساتيرهم وقوانينهم المستوردة - [00:34:45](#)

مع ان هؤلاء ما عرضوا الطواغيت لكن مجرد تحكيمهم والرضا بحكمهم يكونوا من عبادة الطاغوت ولهذا يا اخواني من رضي مجرد رضا في قلبه بالتحاكم الى غير شرع الله ولو لم يفعله فان هذا رضا بحكم الطاغوت الذي امر الانسان ان يكفر به - [00:35:10](#)

قبل ان نتم الايات في عظيم هذا المعنى ما حالات يا اخواني الحكم بغير ما انزل الله العلماء قسموها الى احوال الحالة الاولى ان يكون الحكم بغير ما انزل الله كفر اكبر مخرج من الملة - [00:35:34](#)

ما الذي يبذل شرع الله في شرع غيره سواء قوانين مستوردة او سلوم وعادة واحكام قبلية جاهلية الذي يبذل شرع الله بغيره راضيا به هذا حكم حكم غير شرع الله فكان كافرا مخرجاً من الملة - [00:35:52](#)

سواء تحاكم بنفسه او رضي ذلك مجرد رضا في قلبه الحالة الثانية في حالة الكفر الاكبر ان يعتقد ان الحكم بغير ما انزل الله انه احسن وافضل واولى لهذا الزمان وانسب للناس - [00:36:15](#)

من حكم شرع الله وهذا كفر اكبر ايضا وما اكثر ما نسمعه والعياذ بالله بينه وبين الفتنة والآخرى من الناس من يقول ان حكم ان الحجاب غير مناسب لهذا الزمان - [00:36:38](#)

الى متى بالتخلف تنطع وكبت حرية المرأة وسترها بالعباءة او الجلباب الناس تقدم ووصلوا القبر وانتتم الى الحين حريمكم العباءة والجلباب هذا حكم بالي لا يناسب هذا الزمان هذا رضا بحكم الطاغوت - [00:36:52](#)

او يقول ان حكم الله لا يناسب هذا الزمان وحكم غير الله في العادات والسلوم والقبائل هي المناسبة لظرف الناس وحالهم وواقعهم. هي المناسبة للبدو للقبائل. حكم الدساتير هو المناسب - [00:37:14](#)

في امورهم وسلومهم هذا في الحقيقة كفر اكبر لانه اعتقد ان حكم غير الله افضل من حكم الله ومن هذا الباب قولهم ان قطع يد السارق رجم الزاني المحصن - [00:37:30](#)

واقامة حد الحرابة الارض احكام قديمة تناسب الزمان الاول ولا تناسب هذا الزمان زماننا لا يناسبه ذلك ولا يتواءم مع تقدم الناس ورفقيهم وان فيها وحشية او فيها همجية او هذا حكم بدو - [00:37:47](#)

ناس متخلفين هذا كله والعياذ بالله من الكفر الاكبر لانه اعتقد ان حكم غير الله افضل واولى وانسب من حكم الله. سواء في زمان او بقعة او مكان او حال - [00:38:12](#)

الحالة الثالثة ان يعتقد ان حكم غير الله مساوي مماثل حكم الله يقول حنا بالخيار. ان بغينا نحكم بما انزل الله شريعة الاسلام او نحكم بغيرها من الدساتير والسلوم والعادات - [00:38:26](#)

انتم مخيرون بين هذا وهذا هذا كفر اكبر ايضا ولهذا مر عليكم في نواقض الاسلام ان من اعتقد ان هدي غير الرسول احسن او اكمل او افضل من هديه او ان حكم غيره احسن او افضل - [00:38:46](#)

او خير من حكمه فقد كفر هذا باجماع المسلمين الحالة الرابعة الثالثة الرابعة ان يعتقد ان حكم غير الله اقل من حكم الله حكم الله افضل واحسن واولى لكن يجوز - [00:39:04](#)

يستحل ويبيح التحاكم الى غير شرع الله لا شك ان حكم الله احسن وافضل لكن يجوز نتحاكم الى هذه الانظمة الدساتير المستوردة والقوانين الوضعية والسلوم والعادات القبلية وهذا ايضا قد كفر - [00:39:30](#)

وجامع هؤلاء انهم حكم غير الله الحالة الخامسة ان يسن القوانين ويبذل بها شرع الله ويلزم الناس بالتحاكم اليها وهذا كفر اكبر كما حصل من هولاء لما الف الياسق وهو عبارة عن دساتير مغولية وتترية - [00:39:48](#)

جعل فيها احكاما استمد بعضها من الاسلام وبعضها من النصرانية وبعضها من اليهودية وبعضها من المجوسية وبعضها من احكامهم البدوية الجائرة في آآ في صحراء التبت والمغول هذا الياسق الذي هو دستور هولاء نقل الحافظ ابن جرير نقل الحافظ ابن كثير الدمشقي - [00:40:21](#)

في تفسيره اجماع العلماء على كفر التحاكم اليه لان هذا استبدال لشرع الله بغيره الحالة الثانية ان يكون الحكم بغير ما انزل الله كفر اصغر لا يخرج من الملة والعلماء ذكروا فيه - [00:40:46](#)

انه اذا ترك حكم الله في قضية او مسألة لشهوة في نفسه اما حب للذكر وان يمدح او حب للرشوة او حب للمنصب وهو يعلم انه عاص لله جل وعلا فهذا كفر اكبر كفر اصغر - [00:41:10](#)

فهذا كفر اصغر لا يخرج من الملة الذي يقبل الرشوة في قضية او اكثر ويستبدل حكم الله بحكم نفسه وهواه لاجل ان ينال منصبا او مالا او جاها او مدحة او غيرها - [00:41:35](#)

الحالة الثالثة يا اخواني من يحكم بغير ما انزل الله فيثاب على هذا الحكم وسبحان الله العظيم قد يحكم بغير ما انزل الله فيكون كافرا مخرجا من الملة او يكون صاحب كبيرة - [00:41:54](#)

الحالة الثالثة ان يحكم بغير ما انزل الله فيثاب على حكمه والعلماء ذكروا فيها ان القاضي المسلم يبذل جهده في قضية من القضايا ويستفرغ وسعه ويستتبع القرائن والادلة والشواهد ويتحرى - [00:42:10](#)

حكم الله ثم يجتهد يخطئ باجتهاده ليحكم حكما باجتهاده مخطئا هل نقل حكمه المخطئ هذا حكم الله ولا غيره هذا ليس حكم الله وانما حكمه هو فبالتالي اجتهد وبذل وسعه واستفرغ طاقته ولم يصب حكم الله فقالوا هذا اجتهد فاجر على اجتهاده وان اخطأ - [00:42:33](#)

حكم الله فلم يصبه فيما روى البخاري وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران اصاب ماذا - [00:43:01](#)

والله له اجران اجر اجتهاده وتعبه وتحريه حكم الله واجر ثان لماذا لانه اصاب وافق حكم الله عز وجل في هذه القضية المعينة واذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واحد - [00:43:19](#)

له اجر على اجتهاده ولا وزر له على خطاؤه. لانه بذل وسعه وتحري وحاول ان ينزل حكم الله على هذه القضية المعينة. لكنه لم يوفق اذا هذا حكم بغير ما انزل الله فكان منه ماذا - [00:43:41](#)

وكان منه انه اجر مع انه حكم بغير ما انزل لكنه ما كان قاصدا ولا عامدا ونرجع الان بعد قليل لحالات الحاكم بغير ما انزل الله بعد اتمام الايات قال وقوله تعالى وهذه اية البقرة - [00:44:00](#)

في اولها الذي فيه فضح المنافقين وبيان صفاتهم وخصالهم قال الله جل وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي السد في الارض الايات يفسر بعضها بعضا - [00:44:17](#)

التحاكم الى غير شرع الله نوع عظيم من انواع افساد المنافقين في الارض ويقولون كذبا وتزويرا ودجلا وتلبيسا انما نحن مصلحون لهذا قال الله جل وعلا وقل لهم في انفسهم - [00:44:36](#)

يعني اعلمهم بما اطلعك الله عز وجل عليه يا محمد من من كذبهم ونفاقهم وقيل ان معناها قل لهم خلوة معهم ينتبهوا ويرجعوا ويلين بعد ان يبالغ في اعذارهم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - [00:44:55](#)

جاء عن العلماء انهم ان معناها اذا قيل لهم لا تعصوا الله في الارض لان من عصى الله في ارضه او امر بمعصية فقد سعى افسد في الارض لان صلاح الارض - [00:45:21](#)

والجو واهل الارض من المخلوقين صلاحهم بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الله جل وعلا عن اخوة يوسف ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. الى ان قال جل وعلا قالوا تالله لقد علمتم - [00:45:34](#)

ما جئنا لنفسد في الارض فجعل المعصية بالسرقعة نوعا من انواع الافساد في الارض والمناسبة في هذا ان التحاكم الى غير شرع الله انه افساد في الارض وهو من اعلى اعمال وشعار المنافقين - [00:45:58](#)

وهذا دليل على ان من دعي الى تحكيم الكتاب والسنة فابى بعد ذلك او تلكأ او اعترض انه من المنافقين اما ظاهرا واما باطنا والعلم الباطني الى الله عز وجل الى الناس - [00:46:17](#)

الفساد في الارض ايها الاخوة في قوله واذا قيل لا توجدوا في الارض يكون بالمعاصي عموما الم يقل الله جل وعلا في اية محمد هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض - [00:46:35](#)

وتقطعوا ارحامكم وجعل قطيعة الرحم ضربا من دروب الافساد في الارض والمعاصي واكبر المعاصي والظلم الشرك بالله والكفر بالله هذا اعظم ما يكون افسادا في الارض واستحقاقا لاهلها العقوبات والعذاب المنزل عليه من السماء والمخرج له من الارض - [00:46:47](#)

قال وقوله تعالى اي في مذمة المنافقين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها هذه في الاعراف لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا. ان رحمة الله قريب من المحسنين - [00:47:12](#)

واصلاح الارض بتوحيد الله وعبادته وحده. ومن ذلك التحاكم اليه سبحانه وحده التحاكم الى غير الله والى غير رسول الله الى غير شرع الله من اعظم ما يفسد الارض لانه من اعظم المعاصي - [00:47:29](#)

قال وقوله تعالى وهذه في المائدة الله ذكر في سورة المائدة في ربع واحد ايات التحاق قال الله جل وعلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم ايش الكافرون هذه الاولى - [00:47:47](#)

بعدها في اخرها ومن بما انزل الله فاولئك هم الظالمون الايتين بعدها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وصفهم بالكفر وصفهم الظلم وصفهم بالفسق والظلم والكفر والفسق منه اكبر يخرج من الملة ومنه اصغر - [00:48:05](#)

صاحبه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب قال في خاتمة الربع اف حكم الجاهلية يبغون من احسن من الله حكما لقوم يوقنون يعني اذا لم يقنعوا بحكم الله ورضوا بحكم اليهود او النصرى - [00:48:26](#)

او غيرهم من السلوم والعادات او القوانين الملفقة والمستوردة الوضعية افحكم الجاهلية يبغون؟ فكل حكم سوى حكم الله ورسوله فهو في مصطلح الشريعة حكم ايش جاهلية سواء الجاهلية الاولى قبل الاسلام او الجاهلية الثانية والثالثة التي بعد الاسلام -

[00:48:45](#)

وهذا مفهوم قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. ان هناك جاهلية اخرى فكل حكم يخالف حكم الشريعة مهما كان مصدره ومهما كان واضعه ومهما استحلاه الناس واستمرؤوه ورضوا به فانه حكم جاهلية - [00:49:10](#)

وهذا استفهام انكار وتقريع. افحكم الجاهلية يبغون قال ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال يوقنون لان الامر يحتاج الى يقين ايها الاخوة يحتاج الى يقين وايمان صادق ان حكم الله لا يعدله شيء ولا يماثله شيء - [00:49:33](#)

مهما بلغ في جودته والله جل وعلا يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. انظروا الى الانظمة الدنيوية العادية يسن نظام وبعد مدة يغير ويقيد ويستبدل لانه من عند الناس - [00:49:56](#)

اما حكم الله فمن عندي من يعلم باحواء بحوائج الناس وما يعلم غيبهم ويعلم مستقبلهم وحاضرهم وماضيهم هل يستوي هذا مع هذا؟ والله في بدايات العقول وسلامات الصدور لا يستوي هذا مع هذا - [00:50:15](#)

وليس معنى قوله ومن احسن احسن هنا على ان افعل التفضيل الشركات المفاضلة لا هذا مثل قول الله جل وعلا ليس الله باحكم الحاكمين وليس معناها ان هذا حكم طيب وهذا احسن منه - [00:50:34](#)

انما معناها ان الله جل وعلا منفرد بالحكم لمن امن وايقن بذلك فهذه الايات اية النساء المتر الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك اية البقرة واذا قيل اصلاحها واية الاعراف - [00:50:50](#)

في قوله جل وعلا ولا تجدوا الارض بعد اصلاحها وفي اية المائدة فحكم الجاهد يبونه وما قبلها هذه الايات يبين بعضها بعضا. وهي عنوان لهذه الترجمة في وجوب التحاكم الى شرع الله ودينه وانه دين وتوحيد وايمان لا خيرة لك يا ايها المؤمن - [00:51:11](#)

لذلك بل يجب عليك ذلك امر حتم وان التحاكم الى غير شرع الله وسنة رسوله يناقض ذلك الايمان اما باصله او بكماله على ما مضى تفصيله قال وعن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:51:36](#)

الصحابي الجليل الذي كان من احفظ الصحابة ومن افقهم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - [00:51:54](#)

هذا الحديث اورده النووي ايمان الدين يحيى ابن زكريا النووي في كتاب او شرف الدين يحيى ابن زكريا النووي توفي سنة ست مئة واحدة واحدة وستين في كتابه الشهير العظيم الاربعين - [00:52:09](#)

حيث جمع فيه اثنين واربعين حديثا من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام مما تقوم عليه الاسلام منها حديث عبدالله بن عمرو لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - [00:52:34](#)

يقول النووي في تخريجه حديث صحيح اذا صححه امام من ائمة المسلمين وعلمائهم في الحديث وهو النووي رويناه اي رويناه باسنادنا ويجوز رويناه اي رواه لنا شيوخنا فيه وجهان رويناه - [00:52:49](#)

اي باسنادنا او رويناه عن شيوخنا في كتاب الحجة باسناد صحيح الحجة كتاب غير مطبوع وانما وجد مختصره وهو الحجة على تارك المحجة بابي الفتح نصر ابن ابراهيم الشافعي المقدسي - [00:53:10](#)

سنة اربع مئة وتسعين وقد وجد هذا المختصر وحقق في اطروح الدكتوراه وطبع في اربعة اجزاء هذا الحديث حديث صحيح في معناه وان كان بعض اهل العلم قد يظعن اسناده - [00:53:34](#)

لكن النووي ممن حسن بل صحح اسناده وتكلم عليه ابن رجب في شرحه الاربعين وتتمتها الحديث الخمسين المساهمات بجامع العلوم والحكم هذا الحديث فيه ماذا ومعناه صحيح دلت عليه الادلة الصحيحة الكثيرة - [00:53:50](#)

معناه ان من لم يرطى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به فان هذا لم يؤمن وعدم الايمان على نوعين اذا لم يتحاكم الى شرع رسول الله - [00:54:10](#)

ودينه ووحيه الذي جاء به او لم يقيم التوحيد الذي جاء به الرسول الرسول صلى الله عليه وسلم واصول الايمان وقواعد الاسلام فان هذا غير مؤمن وان فعلها لكن اذا كان لا يريد في قلبه يبغضها كحال المنافقين - [00:54:27](#)

الذين قال الله جل وعلا فيهم يريدون ان يتحاكموا الحالة الثانية ان يكون هواه ان يقدم هواه على ما جاء به الرسول فيحمله على الرشوة او الكذب او الغش او السرقة او الزنا او اتباع شهوته فهذا لا يكفر - [00:54:48](#)

بمجرد ذلك وانما يكون صاحب كبيرة من كبائر الذنوب اذا لا بد ان يكون المسلم هواه وميله وغرضه متابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم نلخص يا ايها الاخوة حالات الحاكم - [00:55:08](#)

بغير ما انزل الله الحالة الاولى ان يأتي هذا الحاكم سواء كان كبيرا او صغيرا رئيسا او مرؤوسا يسن الاحكام المخالفة لشرع الله احكام القبائل والسلم والعادات او القوانين الوضعية - [00:55:29](#)

يسنها ويشرعها ويبدل بها حكم الله هذا اكبر اذا فعل ذلك ابدالا تاما او اغلبيا فهو كفر اكبر لان هذا الفعل دل على ماذا على عدم ايمانه ودل هذا الفعل على استحلاله - [00:55:50](#)

الحالة الثانية الحاكم نفسه اذا حكم بقانون وضعي مخالف لشرع الله او حكم في سلوم وعوائد وسوايف وقبيلية مخالفة لحكم الله وهو على احد امرين ان يحكم بها معتقدا انها افضل - [00:56:16](#)

او مساوية او يجوز الحكم بها فهذا كفر اكبر او الحالة الثانية ان يحكم بها لاجل هوى نفسه ورغبته وشهوته فهذا لا يكفر وانما يكون مرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب - [00:56:40](#)

وفعله يدل على ذلك. فان استدام الحكم بغير ما انزل الله حياته كلها. فاستدامته للحكم بغير ما انزل الله في حياته كلها. او في اغلبها دال على انه لم يقنع ولم يرطى - [00:57:01](#)

ولم يرد التحاكم الى شرع الله اذا قرأنا الاحوال تدل على الحكم في الظاهر اما الباطن فبينه وبين الله الحالة الثالثة المتحاكم الخصوم لا يجوز لهم الا ان يتحاكموا الى شرع الله - [00:57:15](#)

فان رضي بالتحاكم الى غير شرع الله رضا في نفسه وارادة ورغبة فهذا كفر اكبر كما قال الله جل وعلا في المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به - [00:57:39](#)

الطاغوت هنا الحكم بغير ما انزل الله كما مضى تفسيره الحالة الثانية ان يلجأ صاحب الحق صاحب المزرعة صاحب المال يلجأ في بلد بلدان الكفار ليس عندهم الا القانون الوضعي - [00:57:53](#)

وان لم يتحاكم الى ذلك يضيع حقه او يصيبه الضرر على نفسه او على دينه عندنا حالتين الاكمل ان يصبر على هذا الضرر ويتعوضه عند الله بالآخرة هذا اكمل لانه علامة ايمانه انه لم يرطى - [00:58:11](#)

يتحاكم الى الطواغيت والى القوانين الوضعية او السنون الجاهلية الحالة الثانية انه يصيبه الضرر ان كان في نفسه او في ماله او في

عرظه او في اهله وليس هناك مجال الا التحاكم اليهم. فيتحاكم هنا على جهة الضرورة - [00:58:30](#)

لا على جهة اختيار والرغبة والرضا وانما مظطر لان لا يطيع حقه الذي الحالة الرابعة وهذه يقع فيها الزلل العظيم والالتباس والاشتباه الكبير وهو حكم الناس على المتحاكم على الحاكم بغير ما انزل الله - [00:58:50](#)

كان في رؤساء الدول او في الامراء او في القضاة فنقول هذا الحاكم قد يحكم في نفسه بغير ما انزل الله لكن في قراءة نفسه غير راضي ولم يقنع وانما - [00:59:21](#)

هذا حال الناس وهذا ما يطلبه الناس ونقول فعله هذا كفر اكبر اذا كان على جهة الحكم الدائم والغالبي لكنه في نفسه لا يكفر حتى تجتمع الشروط الاربعة وتنتهي الموانع الاربعة - [00:59:41](#)

ان يكون عالما والمانع ايش؟ الا يكون جاهلا ان هذا كفر ثانيا ان يكون مختارا ولا يكون ايش بكرة هنولع بنسبة ضئيلة من نسب الاكراه ثالثا ان يكون مكلفا ولا يكون غير مكلف - [00:59:59](#)

رابعا ان يكون ايش ها ذكرنا حنا الشروط اكثر من مرة اول العلم وضده الجهل الاختيار ضده ها الاكراه هذا التكليف وضد وعدم التكليف. رابعا التكليف القصد ان يكون قاصدا وضده الخطأ ومن الخطأ التأويل ومن التأويل الشبهة - [01:00:19](#)

فان اذا كان عنده تأويل او شبهة او خطأ هذه موانع ثلاثة مانعة من تكفيره عينا ولهذا يا ايها الاخوة هذه المسألة مسألة عظيمة لا يجوز ان ينتدب لها في الحكم على الناس وعلى المعينين الا العلماء - [01:00:52](#)

ومن العلماء القضاة الشرعيون اما ينتدب لها الجهال او المتعاملون او الصبيان او الشباب وتكون هي مقامه في حديثهم في حكمه على الناس وفي تكفير هذا وهذا فان هذا من اعظم الاخطار - [01:01:12](#)

ومزلات الاقدام التي تفضي بصاحبها الى ان يكفر مسلما بناء على جهله هذي مسائل جليلة كل مسائل تتعلق بتكفير المعينين او غير المعينين المجملين فاننا ننضبط فيها بضوابط الشرع وقواعده. فلا نكفر الا من كفره الله ورسوله اثما - [01:01:33](#)

عينا او وصفا او جنسا وهذا دور العلماء والقضاة الا فليتأدب وليعرف قدره ذلك المتعالم المبتدئ الذي ادخل نفسه وادخل خشمه وانفه في هذه المسائل الكبار وهو لم يدري من علم الله جل وعلا شيئا - [01:01:56](#)

ولما وقع من وقع في هذا الامر اصبنا بداء التكفير بغير علم وبجهل ووجد ظدهم داء الارجاء بالا يكفر احد الا اذا جحد او كذب فقط وكلا طرفي قصد الامور ذميم - [01:02:20](#)

لا تغلو في شيء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم لان الكلام في هذه المسائل العظام انما هو بعلم لا بهوى انما هو في اه وحي خيالات واوهام - [01:02:40](#)

فهذه مسألة جليلة جلالته في انها اما تثبت الانسان على دين الله او تنقله عن دين الله. او تصيبه في دائرة نقص كمال الايمان الواجب في حالتك كبائر الذنوب المسألة الاخيرة يا ايها الاخوة - [01:03:00](#)

انه وجد من الجماعات والاحزاب وبعض وبعض اصحاب الاهوى من جعلوا الدين كله في الحاكمية ويقول هذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذه الايات قبله والاحاديث في وجوب التحكيم والحكم بما انزل الله - [01:03:18](#)

يعتبرون دينهم على الحاكمية فقط ويصرفون الحاكمية الى الناحية السياسية فقط في الحدود اما في العقائد ما في حاكمية يرظون بالمقامات والشرك دعاء غير الله تقديس الاولياء والصالحين لا ترتفع بذلك همهم - [01:03:41](#)

هنا لذلك قلوبهم همه فقط ان يحدد الحدود وما سوى ذلك نظام الاقتصاد النظام الاجتماعي اه النظام العقدي كله لا يبالي به وهؤلاء اهدافهم مكشوفة وغاياتهم خسيصة لانهم اتخذوا الدين مطية لاحزابهم وجماعاتهم وتوجهاتهم - [01:04:02](#)

ومن هذا الجهل ما حاول ان يبرره اياه بعض المتعالمين يبررون لهذا المنحى فيجعلون توحيدا رابعا يسمى توحيد الحاكمية وهذا موجود للاسف وقد وفد الى بلادنا من بعض هؤلاء ارادوا ان يحملوا دين الله - [01:04:29](#)

والعقيدة على ما يريدون في احزاب التي ربوا ونشأوا عليها وقال توحيد الربوبية هذا النوع الاول توحيد الالهي نوع الثاني توحيد الاسماء وصفات النوع الثالث توحيد الحاكمية النوع الرابع وهذا تقسيم بدعي - [01:04:49](#)

صاحبه مبتدع ومحدث في العلم في اصطلاحات العلماء ما ليس منه لان الحاكمية داخله في انواع التوحيد الثلاثة فهي في توحيد الربوبية لان الحاكم من هو والله ان الله هو الحكم واليه الحكم - [01:05:06](#)

ان الحكم الا لله وهي داخله في توحيد الاسماء والصفات لان الله من اسمائه الحكيم اسمائه الحكيم وهو سبحانه احكم الحاكمين ودخله في توحيد الالهية. لان التحاكم الى دين الله والى وحيه توحيد وايمان. والتحاكم - [01:05:24](#)

الى غير دين الله والى غير شرعه يدخل في التحاكم الى الطاغوت الذي هو يصادم هذا الايمان اما في اصله او في كماله الواجب وبهذا نعلم يا ايها الاخوة هذا المنح الذي ينحى اليه شبابنا او بعض شبابنا جهلا - [01:05:47](#)

واستجهالا في ان يكون وجهتهم الى قضية معينة تحمل على الدين والدين وليس منها وهذا لما ترك الناس منهج علمائهم واستبدلوا ذلك بمناهج وافدة كان ما كان وصار ما صار - [01:06:10](#)

اعيد مرة اخرى ان تحكيم شرع الله ليس في جانب من الجوانب دون دون الاخر ليس في الحدود دون الخصومات. ليس في الخصومات دون الاحوال الشخصية من نكاح وطلاق وعدد ورعاية وحضانة وغيرها - [01:06:28](#)

ليس في هذه المسائل دون المواريث الحكم في في شرع الله كله اما الانتقاء فيوقع صاحبه في هذه المحاذير اذا نظرنا الى الاحوال الشخصية الان في اكثر الدول الاسلامية الحكم فيها موافق لمذاهب بلدانها - [01:06:46](#)

على مذهب المالكي في بلدانه او مذهب الحنفي هو المذهب الشافعي او المذهب الحنفي او المذهب الحنبلي لان الدساتير المستوردة من الغرب القانون الفرنسي والانجليزي والقانون الامريكي والقانون الدولي ليس فيها - [01:07:03](#)

الاحكام المنضبطة في احكام المواريث او النكاح او الطلاق او الحضانة او غيرها مما يحتاجه الناس حديثا دائما وانما يستبدل منهم الاحكام التجارية او العمالية او الحدود او الاحكام الشخصية - [01:07:24](#)

وهذا هو الخطر وخطر منه واشنع ما يقع عند الاطراف البوادي وعند القبائل من انهم لا يقنعون بحكم الله وانما بحكم مقطع الحق الفلاني الشيخ الفلاني العارفة وهو طاغوت ابن طاغوت - [01:07:45](#)

الذي يسمى في عرفهم فلان مقطع الحق تأتي شبهة في هذا الجانب وهي كذلك اذا كان حكم مقطع الحق يخالف حكم الله فهو حكم طاغوت اذا قال فلان يوم سرق - [01:08:05](#)

وتكامل فيه الشروط اعف عنه يكفي انه سود وجهه فحمة او يغرم الف ريال او كذا كذا من الابل او من الغنم فهذا حكم الطاغوت لانه حكم سلوم وعادات حيث خالف شرع الله - [01:08:22](#)

كثير من الناس يسمى حكم القبائل صلح تسمية صلح من من باب در الرماد على العيون لا يكون حكم السلوم والعادات والقبائل والاعراف القبلية صلحا الا اذا كان تحت نظر القاضي الشرعي - [01:08:38](#)

وتحت اذن العالم في المحكمة الشرعية اذا كان تحت اذنه وبرضاه وموافق لشرع الله او معروفة او اصلاح بين الناس من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. اللهم صلي على محمد وعلى اله واصحابه - [01:08:54](#)

تسلما كثيرا قال فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء وما فيها من الاعانة على فهم الطاغوت واية النساء اصرح الايات في هذا المعنى ولهذا قدمها الشيخ اولا ثم رتب عليها الايات الاخرى - [01:09:17](#)

البقرة في الاعراف وفي المائدة تفسير هذه الاية. نعم. الثانية تفسير اية البقرة. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. فجعل الحكم بغير ما انزل الله افسادا في الارض لانه من اعظم المعاصي. نعم - [01:09:39](#)

الثالثة تفسير اية الاعراف ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. نعم الرابعة تفسير قوله افحكم الجاهلية يبغون الخامسة ما قاله الشعبي في سبب نزول الاية الاولى السادسة تفسير الايمان الصادق والكاذب - [01:09:58](#)

الايمان الصادق في الانقياد والاذعان لحكم الله وحكم رسوله والايمان الكاذب انه لا يرضى ولا يقنع حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم السابعة قصة عمر رضي الله تعالى عنه مع المنافق - [01:10:20](#)

الثامنة كون الايمان لا يحصل لاحد حتى يكون هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا الايمان في اصله ان منقادا لما

جاء به الرسول متبعاً محباً له - 01:10:40

فان كان مبغضاً فهذه صفة المنافقين الذين لم يقنعوا ولم يرضوا لم يرضوا ولم يحب ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مر

عليكم من شروط لا اله الا الله المحبة لها محبة تنافي - 01:10:54

البغض واذا احب لا اله الا الله ومذلوله ولوازمها هذي في القلب دل على انه يكره غيرها - 01:11:12